«الفقى» يفتتح الفعاليات.. والسفير الفرنسى: التأميم كان لحظة حزينة

«قناة السويس» لا تزال مكانًا للذكريات بعد ١٥٠ عامًا على افتتاحها

الإسكندرية–نبيل أبوشال:

افتتح الدكتور مصطفى الفقى، مدير مكتبة الإسكندرية، أمس، مؤتمر «قناة السويس.. مكان الذكريات»، والذى ينظمه مركز الأنشطة الفرنكوفونية بالمكتبة بالتعاون مع جمعية مقتنيات فرديناند ديليسبس وقناة السويس، فى إطار الاحتفال بمرور ١٥٠ عامًا على افتتاح قناة السويس فى ١٨٩٦، وذلك بحضور سفير فرنسا فى مصر، ستيفان روماتيه، ورئيس الجمعية، تيرى شمبول، ومديرة مركز الدراسات السكندرية مارى دومينيك نينا.

كما يقام بالتوازى فعاليات أيام التراث السكندرى «آخر أخبار الإسكندرية» فى نسخته العاشرة والذى ينظمه مركز الدراسات السكندرية.

وقال الفقى فى كلمته؛ بالاحتفال إن الحضور الكبير دلالة واضحة على العلاقات القوية بين مصر وفرنسا، والتى تعد من الأقوى فى محيط البحر المتوسط، مشددا على أن الصحوة المصرية بدأت مع حملة نابليون بونابرت على مصر، التى لم تكن عسكرية فقط وإنما علمية وثقافية والدليل على ذلك كتاب وصف مصر، مشيرًا إلى أن الثلاث سنوات التى تواجدت بها الحملة تركت أثر فى الوجدان المصرى.

وشدد الفقى، على أن القناة كانت شريان حياة بالنسبة لمصر، وتمت بجهود فلاحيها الذين بنوَا الأهرامات والسد العالى، والإرَادة المصرية لا تقف عند أحد وعندما يريد المصريون تحقيق شيء يعملون بكل جد ولا يدخرون جهدًا، و«حفر قناة السويس لم يكن عملًا إنشائيًا ولكن بمثابة تحول فى العقلية المصرية والعلاقات بين البلدين».

من جانبه شدد السفير الفرنسى على أن عنوان المنتدى يعكس العلاقات القوية بين البلدين، ومرور ١٥٠ عامًا على حفر قناة السويس حدث مهم.

وأوضح «روماتيه» أنه يعلم مدى أهمية القناة لمصر، وعند حفرها كانت شريان حياة بالنسبة للبلدين، و«ما يبهرنى فيها هو بقاؤها فى ذاكرة الفرنسيين ومن عملوا فيها حتى تأميمها، كما أنها تستمر فى توطيد العلاقات بين البلدين، وستظل حية فى الأذهان»، منبها إلى أن تأميم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر للقناة كان لحظة حزينة على فرنسا وبريطانيا وإسرائيل.

وأضاف «روماتيه» إنه بالنسبة لفرنسا يمر ٢٠٪ من الاقتصاد الفرنسى عبر القناة، وكذلك ٣٠٪ من المحروقات، كما تم من خلالها البحرية الفرنسية، مشيرًا إلى أن القناة الجديدة التى أمر بها الرئيس عبدالفتاح السيسى، حدث هام للغاية لتحسين أداء القناة.

وتضمن المؤتمر تقديم نتائج برنامج الذكريات الشفهية لقناة السويس بمصر، حيث تم تسجيل ٥٠ لقاء باللغتين العربية والفرنسية فى القاهرة، بورسعيد، الإسكندرية، أثينا، وباريس.

مصطفى الفقى والسفير الفرنسى فى المؤتمر